الشُرطيـــــة

بعد ترتيب مسبق، عقبه قضاء يوم كامل وممتع في حديقة حيوانات الجيزة مع أسرتي: زوجتي وابني: الأكبر والمتوسط وابنتاي.

توجهنا جميعًا إلى محطة جامعة القاهرة؛ لنستقل المترو المتجه إلى رمسيس، ومنه إلى المرج القديمة، ذهبت الزوجة والابنتان إلى عربة السيدات، وذهبت أنا مع ولدَيَّ إلى عربة الرجال.

في محطة رمسيس نزلت زوجتي وابنتاي من عربة النساء، وفي أيديهن بائعة خمسينية «نصبت» عليهن في علبتي مكياج «مضروبتين».

نزلت من عربة الرجال مع ولديَّ على صوت زوجتي مع البائعة، وبعد شد وجذب لمدة 10 دقائق تقريبًا، علمت أن ثمن علبتي المكياج «المضروبتين» 80 جنيهًا، حاولت جاهدًا رد البضاعة للبائعة واسترجاع المبلغ منها بهدوء، لكنها رفضت رفضًا باتًّا بعد أن هددتني بالاستعانة ببلطجية من خارج المترو، إن تعرضنا لها.

لم ينقذ الموقف سوى ضابطة شرطة برتبة عقيد، بعد أن أمسكت بالبائعة، واقتادتها - ونحن بصحبتها - إلى مكتب الأمن الموجود بالمحطة؛ لتحرر لها

محضرين: الأول بمخالفة قوانين المترو، والثاني بالنصب والاحتيال على الركاب ببيع بضائع «مضروبة».

وما هي إلا دقائق معدودة، وفوجئنا بانهيار البائعة ودخولها في نوبة بكاء هستيرية، طالبة من ضابطة الشرطة ومني ومن زوجتي وأولادي التنازل عن المحضر مقابل رد المبلغ !!

أمام هذا الموقف الإنساني، حاولت زوجتي وابنتاي أن يستعطفن ضابطة الشرطة لإنهاء الموقف على خير، خصوصا بعدما سمعن من البائعة أنها تعول ثلاث فتيات في عمر الزهور بعد وفاة زوجها.

لكن ضابطة الشرطة رفضت ذلك بشكل قاطع، وبعد تكرار توسلي وولديَّ للضابطة مع زوجتي وابنتاي، قبلت إنهاء المشكلة، وتركت البائعة تذهب إلى حال سبيلها، بشرط عدم عودتها إلى هذه التجارة مرة أخرى.

وقبل أن ترحل البائعة، رفضت زوجتي، وكذلك أولادي أن يستردوا منها ثمن البضاعة، ومنحوها مبلغًا إضافيًّا؛ تعاطفًا مع ظروفها.

أمام هذا المشهد شكرت الله على سلوك زوجتي وأولادي مع البائعة، على الرغم من أن بعض أفراد الأمن الذين حضروا هذا الموقف أكدوا لنا أن معظم بائعات المترو «نصابات» و..... انتهى.